افتتحت هيلاري هذه الجلسة بتنهيدة: حسنًا، حان وقت طرق الموضوع الذي جاء بي إلى هنا. ترددت لحظة ثم تابعت: على الرغم من أنني كنت أحب بل بجنون، ترددت كثيرًا حول ما إذا كان يتعين عليَّ أن أتزوجه؛ وأحد الأسباب التي يجب أن تكوني مطلعة دون شك عليه تمثل بشهرته الرهيبة بوصفه زير نساء. صديق مزعوم لبل تنحى بي جانبًا، وقال لي بأن الأمر لن يستقيم أبدًا لكوني مفرطة الاستقامة بالنسبة إلى بل الذي كان سيحطم قلبي، جحظت عيناي؛ لم أكن أعرف أن الأمر كان على هذه الدرجة من السوء، على الرغم من أن كثيرين في فاييتفيل قالوا إنهم قد رأوه مع أخريات حتى بعد مجيئي. ربما كنت أنظر إلى انحرافاته وميوله الخبيثة بجرعات صغيرة، إلى أن تمكنت من رؤية الصورة كاملة من دون أن ينفطر قلبي.

هل تعلمت ذلك مني، أم حدست به ذاتيًّا؟ تساءلت. مهما يكن، كنت سعيدة. زادت نفاذ بصيرة. علاجها يسير على مايرام.

استأنفت هيلاري: درجت على حبس المعلومات في (علبتي البيضاء الصغيرة) إلا أن أحدهم كان يفجرها في اليوم التالي، ويفيد بأنه هو أيضًا كان قد رآه مع امرأة أخرى، في وضعية مريبة. وذات مرة وقعت يدي على

قائمة بأسماء صديقاته في درج مكتبه، مزقتها إربًا، يمكنك بالتأكيد أن تقولي إني أستحق ما حصلت عليه، إذ ما كان ينبغي أن أتطفل (وأدس أنفي في درج مكتبه) في المقام الأول!

بقيت صامتة، لا بد من الاعتراف بعدم موافقتي على التطفل، وحين يصل الأمر إلى ذلك الحد، بوسعي أن أكون طهرية مثل هيلاري، غير أن هذا لم يكن هو الوقت المناسب للبوح بذلك لها.

واصلت هيلاري الكلام: كنت أعرف أن النمر لا يغير جلده المرقط، غير أن جنون العظمة القابع في داخلي أقنعني بقدرتي على تغييره بعد الزواج، وفي مناسبات أخرى كانت تراودني فكرة من الجدير دفع أي ثمن مقابل البقاء مع الرجل الذي أحبه كل الوقت، على أي حال إذا أنا قررت أن أقترن به زواجًا، فإن أحدًا لا يستطيع أن يزعم أني فعلت ذلك مغمضة العينين.